



زصف نبض

علی قاسم ہیاں

بے صف

عابد قاسم ہیکل

نوع العمل : **خواطر**

الكاتب : **علي قاسم عيال**

تصميم الغلاف : **ياسمين سعيد**

تعبئة وتنسيق : **منى وجيه**

هذا العمل تم تحت اشراف فريق

كيان اللا رواية للنشر الالكتروني

لينك الجروب

جروب اللا رواية

لينك البيدج

اللا رواية للنشر الالكتروني

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة
حق المؤلف

الإهداء

" إلى الذين يبتسمون بنصف مشاعر إلى
الأرواح الواضحة مع نفسها وأجبرت بعد
الأنكسارات المتكررة إن ترتدي وجهه
الغموض والتجاهل "

إلى الذين يمشون في الطرقات، لكن
خطاهم لا تحدثُ صدى، كأن الأرض لا
تعترف بوجودهم. إلى الذين يتحدثون،
لكن أصواتهم لا تصل، كأنهم يهمسون في
فراغٍ لا ينتهي.

إلى الذين تمنّوا يوماً واحداً لا ينقصه
شيء، لكن الأيام تمضي، ويظلون كما

هم؛ أرواحًا غير مكتملة، تبحث عن نفسها
في عالم لا يمنح سوى الفتات.

شكرًا لك على أن تكون رفيقي في هذه
الرحلة، وربما، في صمت هذه الكلمات،
تجد جزءًا من نفسك الذي كنت تبحث
عنه.

** ** *

مقدمة

أكتب إليكم من عامٍ مغطى بالغبار، غبار
الذاكرة وغبار الشوارع، حيث لم تعد
الذكريات دفاتر نحفظ بها، بل مقاصل
نُعدم فيها وجوه أحببناها ثم نرميها في
مقابر النسيان.

الحياة عندنا ما زالت وفيّة لوظيفتها
الأزلية: أن تهشمنا ببطء، وتتركنا نبحث
في الركام عن فتات معنى. وهنا المفاجأة
— لم نجد المعنى، بل وجدنا التعليمات:
متى تضحك، متى تبكي، ومتى تموت
وأنت واقف مثل موظف كسول.

إنهم يقولون إن الإنسان يعتاد كل
شيء... حتى الذلّ، حتى الوحدة، حتى

الظلمة. لكنني أظن أنّ الاعتياد نفسه هو
أقسى العقوبات. أن تعيش يومك وكأنك
ميت مؤجل، تؤدّي أدوارك كخادم مطيع،
وتضحك حين يجب أن تضحك، وتخاف
حين يُطلب منك أن تخاف. ما زلت أعتقد
أن الاعتياد نفسه هو أسوأ عقوبة
اخترعها التاريخ. تخيّل أن تتحول حياتك
إلى إعادة عرض مملة لمسرحية لم
يضحك أحد على نكاتها منذ الفصل الأول.

أتعرف ما يضحكني حقًا؟ أننا ما زلنا
نبحث عن "المعنى"، كالمجانين الذين
يقلبون جيوبهم الفارغة منتظرين أن
يجدوا فيها ذهبًا.

لكن ما يؤلمني حقًا هو أنني ما زلت

أبحث، كالأحمق، عن معنى لكل ذلك. أيُّ
معنى؟ ولمن؟ إلى الله أوجّه أسئلتِي، أم
إلى الفراغ الذي يتقن الصمت أكثر مما
يتقنه أيّ قديس؟

أكتب إليكم، لا لتجدوا عزاءً، بل لتعرفوا
أنني لم أستسلم بعد. وربما، في هذا
الاعتراف البائس، يكمن ما يشبه
الخلاص، ولو كان خلاصاً مرّ الطعم،
كخمرٍ رخيصة يتلعتها السكارى لينسوا
أنّهم في النهاية سيستيقظون على نفس
الخراب.

*** ** *

عن الكاتب

علي قاسم هيال، وُلدت في 11 فبراير 1997 في مدينة يشبه ترابها الحنين ويشبه هواءها الحزن النيل، مدينة الناصرية - العراق.

تخرجت من كلية هندسة تقنيات الحاسوب، لكنني أدركت باكراً أن الخوارزميات لا تُفسّر نبض الإنسان، وأن ما لا يكتب لا يُشفى، فتركت للورق مهمة التبرير والاعتراف.

لا أكتب من أجل أن يُقرأ ما أكتب، بل لأتقّى من فوضاي الداخلية. الكتابة بالنسبة لي فعل نجاة لا مهنة، ومواجهة

لا ترفاً. أوْمن أن الكلمات ليست وسيلة
للتعبير فحسب، بل طريقة للبقاء على قيد
النفس، وأن كل نص هو مرآة مكسورة
أرى فيها وجهي القديم.

في نصوصي، تمتزج هشاشة الإنسان
بجبروته، الحب بالخذلان، والذاكرة
بالمنفى. أكتب لا لأقول "هذا أنا"، بل
لأعترف: "هذا ما تبقى مني".

كتابي «نصف نابض» ليس مجرد
مجموعة خواطر، بل رحلة في أعماق
الذات حين يتقاطع فيها الحب مع الفقد،
والذاكرة مع النسيان. إنه محاولتي لتفسير
الصمت، وترميم الفراغ الذي تتركه الحياة
حين تمرّ بنا على عجلة.

للتواصل مع الكاتب:

البريد الإلكتروني: aliqasim97198@gmail.com

http://www.instagram.com/ali_qs_1

"كل إنسان يحمل داخله مقبرة صغيرة، يدفن
فيها خيباته بصمت."

"بين الواقع والوهم: معركة العقل"

كم مرة صنع الإنسان تعاسته بيديه؟ كم مرة جاع وهو يملك الخبز، وعطش والماء أمامه؟ إن الذهن حين يستلم زمام الأمور قد يحوّل السعادة إلى سراب، والطمأنينة إلى حمل ثقيل. لكنه، رغم ذلك، يستطيع أن ينجو، لو أنه فقط أدرك أن الحياة ليست في رأسه، بل في أنفاسه، في خطواته البسيطة، في ضوء الشمس حين يلامس جلده، في الكلمات التي يكتبها بلا سبب سوى البوح.

عليه أن يتحرر، أن ينفذ عن كاهله غبار الاحتمالات التي لم تحدث، أن يتصالح مع فكرة أن الغد ليس كائنًا

متوحشًا بل صفحة بيضاء، لن تتلون إلا
حين يصلها، حين يلامسها بيديه، حين
يصنعها بقراراته الصغيرة التي يأخذها
الآن، في هذه اللحظة.

*** ** *

“المدينة التي تبتسم بوجه ميت”

في المدن الحديثة، لا أحد يموت فعلاً، ولا أحد يحيا تمامًا.

الناس يسكرون كأنهم يسحبون أجسادهم على أرصفة اللامعنى، يبتسمون لأن الابتسامة أصبحت فرضاً اجتماعياً، لا شعوراً.

كل شيء هنا مضاع أكثر مما ينبغي... ومع ذلك، لا أحد يرى أحداً.

صار الإنسان يخاف أن يظهر حزنه، لأن الحزن لم يعد إنسانياً، بل ضعفاً يجب إخفاؤه.

والمشاعر تُباع في واجهات المحلات:
ابتسامة مُعلّبة، وضمة إلكترونية، وكلمات
دافئة تُرسل في لحظة ملل ثم تُنسى.

نحن جيلٌ يعيش بين صورتين:

واحدة في الواقع، مكسورة، مُتعبة،

وأخرى في الشاشات، تلمع ككذبة جميلة.

نحلم بأن نرى، لكننا نخاف أن نُكشف.

نبحث عن التواصل، بينما نغلق قلوبنا
بإحكام.

صار الصدق جريمة ذوقية، والسطحية
أسلوب بقاء.

وأكثر ما يخيفني ليس الزيف الذي
نمارسه، بل الاعتياد عليه، حين نصبح

مخلصين في كذبنا أكثر من إخلاصنا للحقّ.

*** ** *

"صفقة خاسرة"

منذ أن وُلد الإنسان وهو يفاوض العالم على صفقة خاسرة: أن يعيش دون أن ينهزم، أن يكذب دون أن ينكشف، أن يحب دون أن يُؤذى. لكن الحقيقة، لا يخرج منها إلا مثقلًا بالخيبة.

يُشبه المسكين مقامرًا عجوزًا يجلس أمام الطاولة وهو يعلم أن الأوراق كلها ليست في صالحه، ومع ذلك يبتسم كالأبله ويراهن بآخر ما يملك من كرامته. وفي النهاية، حين يُسحب الكرسي من تحته ويُترك عاريًا أمام القاعة، يتساعل بدهشة طفل: كيف حدث هذا؟ وكأن العالم لم يكن

واضحًا بما فيه الكفاية وهو يضع له
الفخاخ في كل زاوية.

يعيش الإنسان حياته كما لو كان يكتب
اعترافًا طويلًا، لكنه يخشى دائمًا أن يقرأه
أحد. يختبئ خلف ابتسامة جوفاء، خلف
صلاةٍ ميّنة، خلف وهم اسمه "الأمل".
وفي اللحظة التي يظن فيها أنه أخيرًا قد
انتصر، يكشف أنه لم ينتصر سوى على
نفسه، وأن العالم لم يكثر أصلًا بموته
أو حياته.

إنها مسرحية بائسة، أبطالها يرتدون
أقنعة مهترئة، والجمهور بدوره مقتنع، فلا
أحد يرى أحدًا، ولا أحد يجروء على أن
يصرخ: "كفى!". بل إنهم يصفقون بعد

كل سقوط، وكأن المأساة جزء من الترفيه
اليومي.

*** ** *

"مأساة مؤجلة"

الإنسان لا يعيش حياته بقدر ما يؤجل سقوطه. كل يوم ينهض صباحاً وهو يظن أنه انتصر ، بينما الحقيقة أنه يحمل هزيمته على كتفه من الأمس إلى اليوم، ومن اليوم إلى الغد، كمتسول يبدل أسمالاً قديمة بأسمال أشدّ بوساً.

إنه يصرخ في أعماقه طالباً الحقيقة ، ثم يرضى بالوهم لأن الوهم أقل قسوة من الحقيقة.

وحتى حين يكتب عن نفسه، يتزين بالكلمات كي لا ينكشف ضعفه، فيغدو كاذباً على نفسه قبل أن يكذب على الآخرين.

وفي النهاية، حين يجلس أمام مرآته
وحيـدًا، لا يجد عزاءً إلا أن يبتسم،
ابتسامة لا تنتمي للفرح، بل لمرارة فهم
حقيقة نفسه... إنها ابتسامة باردة، كقناع
الموت، ابتسامة تُعلن أن المسرحية
انتهت، وأن الممثل لم يترك خلفه شيئًا
سوى فراغ كرسيه.

الإنسان مسكين إلى درجة مضحكة؛ يتوهم
أنه مركز الكون بينما هو بالكاد هامش في
دفتر الحياة. يرفع رأسه إلى السماء وكأنه
شريك في خلقها، ثم يكتشف فجأة أنه
مجرد كائن يمكن سحقه بحجر يسقط
صدفة من سطح بيت مهجور. ومع ذلك،
لا يكف عن الادعاء بأنه "مختلف"، بأنه

يحمل في داخله معنى لا يملكه سواه،
بينما الحقيقة أن كل ما في داخله ليس
سوى خوف واحد يتكرر بآلاف الأصوات:
خوف أن يكتشف أنه لا يساوي شيئاً.

**** ** ***

"الحياة مثل مسرحية رخيصة: الممثلون
سيئون، النص سخي، والجمهور يصفق
بحماس"

"أكبر مأساة أن نتأقلم مع القسوة حتى نصبح
جزءًا منها."

"مأساة الإنسان الذي صدق أنه مختلف"

الإنسان مسكين إلى درجة مضحكة؛ يتوهم أنه مركز الكون بينما هو بالكاد هامش في دفتر الحياة. يرفع رأسه إلى السماء وكأنه شريك في خلقها، ثم يكتشف فجأة أنه مجرد كائن يمكن سحقه بحجر يسقط صدفة من سطح بيت مهجور. ومع ذلك، لا يكف عن الادعاء بأنه "مختلف"، بأنه يحمل في داخله معنى لا يملكه سواه، بينما الحقيقة أن كل ما في داخله ليس سوى خوف واحد يتكرر بآلاف الأصوات: خوف أن يكتشف أنه لا يساوي شيئاً.

*** ** *

"الوطن ليس التراب... الوطن هو الوجوه التي
تخشى أن تفقدها"

"الحياة تضيق علينا احيانا، لكن يوماً ما سينتهي
كل شيء ونبقى فقط صور وذكريات مركونة في
جنب الزاوية المظلمة تنتظر تمسك يد من
أحبوها"

" الذكريات القديمة ترهق الجسد "

نحتاج إلى ذاكرة من ورق ، الذكريات
القديمة ترهق الجسد هل تراها ضعيفة ؟

هل ترى أحياناً يغلب عليها النعاس بعد
عشرين ساعة من النوم ؟

هل ترها وهي تضع الكثير من مساحيق
التجميل؟

التي بالكاد تخفي ندوب ظهرت من شدة
زحام البؤس هل تراها يرتدي تلك
الابتسامة الخفيفة؟ كأنها قطعة من
ملابسة ، حقاً ما نحتاجه الكثير من
الشفقة على أرواحنا المتعبة ..

إن تملك ذاكرة من ورق ، كل الأوجاع

على هيئة قصاصات ورق تستطيع تمزيقها بكل هذه السهولة

**** ** ***

"من المضحك أن البشر يخافون من الظلام...
بينما أشد ما يؤذيهم يحدث في وضوح النهار"

"المجتمع يُصَفَّق للفاشل إذا مات، ويتجاهل
الناجح وهو حي."

"انا لا تستخدم الذاكرة لتذكر الماضي والحزن
عليه، استخدمها لتأسس مستقبل أفضل بعد
التعلم من اخطاء الماضي.

أنت تعلم أن التفكير في الماضي لا يغير شيء،
أما التفكير في الحاضر ممكن إن يغير شيئاً لم
يغيره الماضي، أما التفكير في المستقبل يغير
الماضي والحاضر معاً.

أجتهد من أجل مستقبل يجعلك تمحي آثار
الماضي بعد إضافة لمسات براءة في حاضرك
ومستقبلك"

"نحن لا نعيش عمرنا فعلاً، نحن نعيش أعمار
الآخرين في داخلنا."

"الحياة أصبحت عبارة تمثيل ونتعامل معها
بالمكياج السينمائي لنظهر بأجمل
صورة مزيفة مبتعدين عن الحقيقة إلى واقع
مزيف ممتلئ بألوان من الأكاذيب والتصنع."

"أحياناً أشعر أن كل البشر مجرد شخصيات في
روايتي، أضحك على سخافتهم، وأبكي على
سخاوتي معهم."

"انا لا أريد أن أجعلك تملأ الأجزاء الفارغة مني،
أريد أن أكون ممتلئاً بمفردي
أريد أن أكون مكتملاً للغاية يمكنني أن أضيء
مدينة بأكملها
ثم أن كنا معاً سوف يكون المكان مضيئاً بنا ولا
يمكن إطفائه.... هذا ما أريده"

"الموت عادل على الأقل، يزور الجميع... لكنّه
للأسف يملك أسوأ توقيت"

"اشتياق بارد"

المسافات تقصي الاهتمام، تقصي الحب،
وتطوي وجوه من أحبيناهم، المسافات
تسحب ذكرياتهم، وكل ما يتعلق بهم، ذلك
الاهتمام، الحنين، الشوق، ذلك حجم
الحب، يتلاشى في نهاية القلب يتجمع
على شكل هاله تبدي بزوال التدريجي
حتى تعبر كل خطوط الاهتمام تمسح خلفها
أثار الاشتياق التي مشيت بها للوصال،
حتى ينتهي كل شيء، المسافات تجعل كل
هذا عبارة عن نقطة سوداء، داخل عالم
مظلم.

*** **

"جميعاً مرضى، بصمتنا، بحماقتنا، بانفعالنا،
برفضنا وحتى قبولنا، جميعاً مرضى ولم يسلم
احد منا، الأسوأ منذك فتلك أمراضنا معدية
تصيب من حولنا فتزيدهم مرضاً آخر"

"ما أصعب هذا الشعور "عندما تحاول أن تفرغ
الأشياء المكتومة في داخلك لترميها بعيداً عن
آلة التفكير التي أصبحت بالية على تحمل كل
أنواع المقاومة فتلجئ إلى مقاومة البكاء فتفشل
في ذلك ايضاً"

"في البدايات دائما يكسون قلوبنا في الاهتمام ،
الحب، الحنان لكن في النهاية سيكتفون بالنظر
الى قلبك وسط عاصفة باردة يقام البقاء ،مغطى
بصقيع الماضي"

" الوحدة ليست أن تجلس بلا أحد، بل أن تكون
محاطاً بالناس وتشعر أنك محاط بالكراسي
الفارغة"

"يقولون: اصبر فالخير قادم، لكنهم لا يخبرونك
أن الخير قد يتأخر لدرجة تجعلك تُدفن قبل أن
تصل الطرود."

"أثر الذاكرة"

هل جرّبت أن تخاف من ذاكرتك؟

أن تشعر أنها ليست ملكك، بل كائن غامض يعيش في رأسك، يستيقظ حين يشاء، ويقذف في وجهك صورًا كنت تظن أنك دفنتها منذ زمن؟

أحيانًا أظن أن النسيان ليس عجزًا عن التذكر، بل مقاومة يائسة ضد هذا الطغيان الداخلي الذي يسمى "الوعي".

إنني لا أثق بذاكرتي، فهي خائنة بطريقتها الهادئة.

تسكت حين أحاجها، وتتبش الماضي حين أهرب منه.

كانها تحيا لتثبت أني لست سيد نفسي، بل
عبدٌ لها.

يقولون: دع الماضي يمضي.

لكن كيف يمضي الماضي وهو يعيش في
خلاياي، في نظراتي، في انحناءة كتفي
حين أتذكر شيئاً لا أتذكره؟

ثمّة أوجاع لا تملك اسمًا، ومع ذلك
ترافقك كظلٍ ثقيل لا يزول حتى في العتمة.
أحيانًا أشعر أن النسيان موتٌ صغير،
والموت نسيانٌ كامل.

لكن أيهما أرحم؟

أن تتذكر لتتألم، أم تنسى لتصبح فراغًا لا
يشعر بشيء؟

في النهاية، لا أحد ينجو من ذاكرته.

نحن فقط نتظاهر بالعيش، بينما عقولنا
تحفر قبورنا في صمتٍ بارد، وتحشوها
بما نسيناه عن عمد... وما ندمنا على
نسيانه.

** ** *

"يقولون: لا تيأس، فالغد أجمل! .. الغريب أن
الغد يأتي دائماً متنكراً في هيئة اليوم نفسه."

"إلى السيد عقلي...."

كفاك لوماً إما أن تجد حلاً أو تصمت.."

"لا تجعل غيرك يختار كيف تبدُ, وأي طريق
يجب تسلك انت دائما من تقرر لنفسك انت من
يختار الطرق التي تناسبك لا تدخل نفسك في
أطار لا يناسب صورتك"

"من السهل أن تكون فيلسوفًا، فقط اجلس عابثًا
وقل: لا معنى لشيء"

"الغريب أننا نخاف من النهاية دائماً، بينما كل
بداية تحمل في داخلها بذرة الفناء. نحتفل
بالولادة ولا نفكر أنها إعلان مبكر عن رحلة
قصيرة اسمها الحياة."

"الحياة تشبه مقهى رخيص، الطاولات متسخة،
المقاعد خشنة، القهوة مُرّة، ومع ذلك نعود كل
يوم ونجلس فيه كأننا زبائن أوفياء لمكان يسيء
إلينا."

"مازق الإنسان"

أن الإنسان لا يبحث عن الحب بقدر ما يبحث عن مسكن، عن جرعة مؤقتة تُخدّر ذلك الرعب الداخلي الذي يتكاثر في أعماقه كالديدان. وما هذه "الفرحة" التي نرتديها إلا قناع رخيص، أشبه بضحكة مهرّج، تخفي تحته خوفاً حقيقياً من أن نستيقظ ذات صباح فنجد أننا عُدنا إلى النقطة الصفر: وحيدين، حتى ونحن نتمسك بيد الآخر كالغرقى.

الوحدة ليس جدران فارغة أو غرفة مظلمة، يكفي أن تجلس بين العشرات، تضحك معهم، وربما تُصَفّق بحماسة، بينما يتآكل قلبك بصمت، كأنما حُكم عليك

بعزلة سرية لا يراها أحد. الإنسان كائن
مهزوم، مشدود بين فضيحتين: فضيحة
أن يكشف نفسه تمامًا للآخر فيتترك
كالمسوخ، وفضيحة أن يبقى مختبئًا خلف
أقنعه فيموت عطشًا.

** ** *

"بعد سن الخمسة والعشرين تفلت من عصر
الطفولة إلى عصر الشيخوخة اما عصر الشباب
فلا يذكر سوى في القصص المزيفة التي ترويها
للأطفال عندما تشيخ"

"إنني مصاب بعدوى السؤال، أسأل ما حدث وما
سيحدث وما لم يحدث، حتى أصبحت أنا السؤال
نفسه."

"الأمل كعملة ورقية قديمة، كلما مرّ الزمن
صارت قيمتها أقل... ومع ذلك، نمسك بها في
جيوبنا ونخاف أن نُفلس إذا رميناها."

"يقولون: لا تحزن... وكأن الحزن زرّ كهرباء
نطفئه بكلمة."

"نحن نكذب كل يوم، ليس لأننا بارعون، بل لأن
العالم لا يكثر لتدقيق الحقائق"

"التفكير في الماضي لا يغير شيء، أما التفكير في الحاضر ممكن إن يغير شيئاً لم يغيره الماضي، أما التفكير في المستقبل يغير الماضي والحاضر معاً.

أعطوا الناس حرية الكلام، وستكتشفون أنهم لا يعرفون ماذا يقولون!"

"يُقال إن الصمت لغة العظماء... لكن في الواقع، هو وسيلة العاجز حين لا يجد ما يقوله"

" أن الإنسان يتعفن في وسط الفراغ تماماً كما
تتعفن الفاكهة المهملة تحت أشعة الشمس، حيث
تذبل طاقاته وتتآكل أحلامه ببطء حتى يصبح
كالجسد الخاوي.

الفراغ يلتهم الروح تدريجياً، يدفع الإنسان نحو
حافة الجنون، محوّلاً إياه ظل باهت يحاط بسكون
قاتل يمتص كل نبضة للحياة، حتى تصبح العودة
إلى حالته الطبيعية صراعاً داخلياً مع الذات
المتآكلة"

"نحن نترك الآثار دائما لكي نعرف طريق
العودة، أما الآثار التي تركتها على قلبي تشير
إلى الا عودة، فهناك آثار أعمق من أن تمحي
بالكلمات"

"الزواج أشبه بشراء منزل قديم: جميل من
الخارج، مليء بالمفاجآت من الداخل، ولن تعرف
أبدًا متى سيظهر تسرب أو صدأ."

"عند الصفحة الأخيرة ستطوى الكلمات وينتهي
كل شيء، حتى أسم الكتاب بالكاد يبقى في
الذاكرة، فأغلب النهايات التي تحدث ببطيء
تمحى ذكرها بسرعة"

" ليت هذا يحدث وفي غاية الضرورة أن يخاف
المرء مرة واحدة ليصل الى حالة الخوف
النهائية وتنتهي رجفة اليدين والقلب والى الابد"

"كل الأشياء القديمة لها قصة، الأشخاص،
الأماكن، الطرقات، العربات المتهالكة، وحتى
أصابعي المتراجفة، جميعها لقد حصلت على
الإهمال الكافي ليقتل في روحها فرصة التسابق
مع الحياة التي ربما تحيها."

"الناس جميعًا يبحثون عن المعنى، بينما أنا
أبحث عن مقهى هادئ لا أحد يتصل عليّ فيه."

"فكرة يقطف الورد لكي يزرع الحب تدل على
أنانية الإنسان"

"العالقون بين الموت والحياة"

كانهم أرواحٌ مُعلّقةٌ على حافة الغياب، لا الأرض تقبلهم ولا السماء تُفسح لهم الطريق. يقفون في ذلك الفراغ الرمادي بين النور والعدم، في صدورهم صمتٌ ثَقِيلٌ، وفي عيونهم بحرٌ من الكلمات الغارقة.

يبتسمون بوجوهٍ شاحبة، كأنهم يُخادعون الحياة، لكنهم في أعماقهم يعرفون أنهم مجرد أسماء مكتوبة على ظلالٍ. ينامون وأعينهم نصف مفتوحة، كأنهم يخشون أن يستيقظوا في واقعٍ أشد قسوةً مما تركوه قبل النوم.

نظراتهم ممثلة بأسئلة لا يجرون على
النطق بها. يسرون بخطى متعثرة فوق
خيط واهٍ من الأمل، تارةً يُغريهم ضوء
الحياة، وتارةً يُغريهم ظلام الراحة الأبدية.
ينامون بجسدٍ فوق الوسائد، لكن أرواحهم
تظل واقفةً عند منعطف الألم، تتساءل: هل
العيش بهذه الطريقة يُعدّ حياة؟ أم أن
الحياة الحقيقية تكمن فيما بعد العدم؟
هؤلاء العالقون بين الموت والحياة لا
يموتون، لكنهم لا يعيشون حقًا.

*** **

"الحياة ليست عادلة... لكنها على الأقل مبدعة
في اختراع طرق جديدة لإهانتك علي قاسم هيال

"الحياة أصبحت عبارة تمثيل ونتعامل معها
بالمكياج السينمائي لنظهر بأجمل صورة مزيفة
مبتعدين عن الحقيقة إلى واقع مزيف ممتلئ
بألوان من الأكاذيب والتصنع."

"أسوأ شيء يتحول إليه الإنسان هو أنه يتحول
إلى وحش لا يضر أحداً ، ولكنه يلتهم نفسه
فقط."

"الأصدقاء ليسوا أكثر من زينة للحياة؛ يبدو أنهم هناك لأجلنا، لكن الحقيقة أنهم موجودون حتى ننسى أننا وحيدون بالفعل."

"يقولون: الضحك دواء... لكنه لا يباع في
الصيدليات، بل في قلوب لم نعرفها بعد"

"الوقت لا يصلح شيئاً، لكنه يجعلنا ننسى سبب
بكائنا... حتى نبدأ بالبكاء لأسباب جديدة"

"أحياناً أحسد الطيور، فهي تعرف الطريق إلى
حيث تريد، بينما نحن نتوه في دوامة قراراتنا
السخيفة."

"النجاح ليس أن تصل إلى القمة، بل أن تتظاهر
طوال الطريق أنك تعرف ما تفعله، وأن أي فشل
سيقع على الآخرين لا عليك... والحقيقة أن
القمة مجرد صخرة صغيرة لا يرى فوقها سوى
الرياح."

"الحب خدعة بسيطة؛ يقتنعك أن حياتك بدون
شخص آخر بلا طعم، بينما في الحقيقة، كل ما
يفعله هو إضافة طبقة جديدة من القلق على
أشياء لم تكن تهتم بها أصلاً."

"يقولون: لا تيأس، فالغد أجمل! .. الغريب أن
الغد يأتي دائماً متنكراً في هيئة اليوم نفسه."

الفقر لا يعني أن تملك القليل من المال، بل أن
تفقد حتى حقك في أن تكون حزينًا... فالناس
يقولون لك: "هناك من هو أفقر منك"، وكأن
البؤس مسابقة.

"الأطفال يولدون بلا أقنعة، ثم نعلمهم كيف
يبتسمون للضيف، كيف يكذبون في المدرسة،
وكيف يخفون دموعهم... وهكذا نصنع إنساناً
طبيعياً "

"الغربة ليست مكانًا تسكن فيه بعيدًا، الغربة أن
تكون غريبًا في بيتك، أن يمر بك الناس كأثاث
قديم لا يلتفت إليه أحد"

"الدين، حين يتحول إلى تجارة، يصبح كمن يبيع
ماء المطر في قوارير باهظة، ويقنعك أن الشرب
بدون إذنه جريمة"

الشيخوخة ليست أن يضعف الجسد، بل أن
يكتشف القلب أنه لم يعد قادرًا على الحماسة
حتى للحماقات الصغيرة.

"الزواج، حين يفشل، لا ينتهي بالطلاق دائماً...
بل يستمر، لكن كحضور جنازة لا يريد أحد
الحاضرين أن يغادرها أولاً."

"السياسة هي فن أن تسرق من الناس أحلامهم،
ثم تُقنعهم أنهم سعداء بلا أحلام... بل وتشكرهم
على تصفيقهم"

"الموت لا يُخيف حين يأتي، بل حين يتأخر...
حين تعيش ما يكفي لتدفن أصدقاءك واحدًا تلو
الآخر، كأنك موظف في مقبرة"

"الفشل لا يقتلك، لكنه يجلس بجوارك على
الطاولة كل يوم ويأكل من صحنك دون
استئذان."

"كلما اقترب الإنسان من الموت، كلما صار أكثر
صراحة... وكأن الحياة مجرد فترة طويلة من
الكذب المتواصل، والموت هو الصدق الأخير"

"الأطفال يظنون الكبار يعرفون كل شيء،
والكبار يتظاهرون أنهم يعرفون شيئاً...
والنتيجة أن العالم يُدار بالتمثيل لا بالمعرفة"

"لا احد ينظر الى الفقراء حتى الاغنياء عندما
يتصدقون بشيء فيعطوه للاغنياء وينتظرون
منهم شئاً آخر"

"لم أجد إجابة، وربما لم يكن هناك سؤال، لكنني
تعلمت أن البقاء على قيد الكتابة هو المعنى
الوحيد الذي أمتلكه"

الإنسان كائن مهزوم، مشدود بين فضيحتين
فضيحة أن يكشف نفسه تماماً للآخر فيترك كالمسح،
وفضيحة أن يبقى مختبئاً خلف أقنعتة فيموت عطشاً.
إنه يكره الحقيقة لأنها قاسية كحذاء ضيق،
ويكره الكذب لأنه يفضحه أكثر مما يستره.
يتأرجح بين هذين البؤسين كمتسوّل يقنع نفسه أن
صوته أجمل من موسيقى القصور، بينما في داخله يدرك
أنه مجرد ضوضاء لا معنى لها.
وكم يضحكني الإنسان حين يظن أن أحداً يراه
"كما هو" وكأن في داخله شيئاً يستحق الرؤية أصلاً.

نصف نبض